ISSN : 2625 - 8943

تمكين المرأة في العراق وسبل تنميتها -دراسة جغرافية

Empowering women in Iraq and ways to develop them - a geographical study

الاستاذ الدكتورة صفية شاكر معتوق
مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة جمهورية العراق
البريد الالكتروني: Safia.ALMutawri@uobasrah.edu.iq

المستخلص:

تعد المرأة من الموارد البشرية المهمة التي تلعب دورا كبيرا في عملية التنمية فلا يمكن تحقيق التنمية في أي بلد, من دون إشراك المرأة في صنعها, فالمرأة تشكل نصف الحاضر والمستقبل كله, لذلك فأن تهميشها واقصائها من متطلبات الحياة يجعلها طاقة معطلة ومورداً غير مستثمراً مما يدفع باتجاه تمكينها لضمان مشاركتها الفاعلة في صناعة القرار وعنصراً فاعلاً في عملية التغيير الذي يضمن استدامة التنمية وتحقيق الرفاهية للمجتمع .

تعاني المرأة العراقية لسنوات سابقة من التهميش وأن قضية تمكين المرأة ومدى مشاركتها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع العراقي تعتبر مشكلة تزداد بشكل واضح في المجتمعات التي تحصر دور المرأة في الاهتمام بالمنزل وإنجاب الاولاد، ولاسيما ان القانون العراقي الذي يساوي بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات.

الكلمات المفتاحية: تمكين المرأة, تهميش المرأة, نصف الحاضر , كل المستقبل.

Abstract

Women are one of the important human resources that play a major role in the development process. It is not possible to achieve development in any country, without involving women in its making. Women constitute half of the present and the whole future. Therefore, their marginalization and exclusion from the requirements of life makes them an idle energy and an untapped resource, which pushes towards Empowering them to ensure their active participation in decision-making and as an active element in the process of change that ensures sustainable development and the achievement of community well-being.

Iraqi women have suffered for years from marginalization, and the issue of women's empowerment and the extent of their participation in the economic and social life in Iraqi society is a problem that is clearly increasing in societies that limit the role of women to taking care of the home and having children, especially since the Iraqi law, which equals between men and women in rights and duties .

Keywords: empowering women, marginalizing women, half of the present, all of the future.

ISSN : 2625 - 8943

المقدمة:-

يعد تمكين المرأة إحدى الركائز الأساسية لهيئة الأمم المتحدة ويعد توسيع الفرص أمام المرأة عامل حاسم في تمكينها. ان مشاركة المرأة في الحياة العامة تنسجم مع "مبادئ الديمقراطية" التي تناهض التمييز وتحقق المساواة بين الجميع كمفاهيم لتحقيق التعايش السلمي والاستقرار الاقتصادي والسياسي والاجتماعي وان ابراز دور المرأة في بناء المجتمع لما تمتلك من امكانيات متنوعة يسهم في عملية تمكين المرأة والتنمية التي تقوم على اتاحة الفرص للجميع في العمل والبناء دون وضع معوقات على اسس ضيقة تمنع البعض من المشاركة في صناعة القرار, تعاني المرأة في مناطق كثيرة من العالم وخاصة الدول العربية من ظاهرة التهميش وبشكل متفاوت، لذلك فان "التهميش هو عبارة عن عملية مضادة للتمكين تمنع الافراد من الحصول على القوة الازمة التي تؤهلهم للحصول على حقوقهم، وعلى الرغم من المحاولات للتغلب على المعوقات وفي مجالات شتى الا انها لم ترتق الى المستوى المطلوب الذي يتناسب مع دورها الانساني في رفد المجتمع بمستلزمات ايجابية تسهم في تحقيق الاستقرار والتنمية وعليه ومن منطلق المساواة يجب افساح المجال للمرأة لتؤدي دورها في البناء والتطوير ومنحها لفرصة لتثبيت حضورها من خلال المساهمة والمشاركة في كافة المستويات السياسية والاجتماعية و الاقتصادية وازالة كافة الظروف التي تشكل عائقا امام تمكينها من حقوقها.

مشكلة البحث: تعد قضية تمكين المرأة في مجتمعنا مشكلة باتت تهدد أمننا القومي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي، من خلال عدم تمكين المرأة اجتماعياً واقتصاديا وسياسياً . وقضية عدم التمكين تعتبر ذات اتجاهات اجتماعية متعددة، ومستمدة من العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع التي مازالت تشكل موروثات ثقافية بالغة الأثر في هذا الاتجاه وأن عدم تمكين المرأة مشكلة تواجه الكثير من المجتمعات النامية، بل وأحيانا المتقدمة، وعدم التمكين هذا يظهر في صور متعددة لعل أهمها هو عدم المساواة بين الرجل والمرأة الأمر الذي يؤدي إلى وجود تمييز في المجتمع مما يولد الكثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادي.

فرضية البحث: بالرغم تنامي دور المرأة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، إلا أنه مـا زال دون الطموح، فهناك الكثير من أشكال المعوقات التي تعيق انخراط المرأة في ميادين التنمية الشاملة، وان هناك تأثير لثقافة المجتمع وقيمه على تمكين المرأة في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وإن غياب المساواة بين الرجل والمرأة يشكل عائقا مهما امام استغلال موارد المجتمع ويترك نصف المجتمع مهمشا وان عملية تمكين المرأة لا يمكن أن يتحقق إلا عندما تكون المرأة مستقلة وقادرة على المنافسة في العمل.

هدف البحث:- يهدف البحث لمعرفة ماهية تمكين المرأة وأهم **المعوقات** التي تواجه تمكين المرأة العراقية من أجل خدمة وتنمية مجتمعها, وتعيق تمكينها وتصحيح الصورة السائدة عن المرأة في المجتمع وتصميم البرامج التدريبية لزيادة ثقة المرأة وقدراتها الإدارية لكي تتمكن من المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المختلفة.

اهمية البحث:-إن ارتفاع نسبة مشاركة المرأة في العمل في مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية لها أهميتها في تطور المجتمع وتقدمه وتحقيق أهداف التنمية المستدامة, مما دفع المخططين وواضعي الخطط الاقتصادية للسعي لتوفير فرص العمل للإناث ومنافستها للذكور ، فعندما تكون المرأة على درجة كبيرة من التقدم والتعليم يزداد النمو الاقتصادي للدولة، وعلى العكس تماما عندما تكون المرأة مقيدة فإنه سيؤدي الى الركود الاقتصادي، فهي المحور الأساسي في التنمية.

اولاً:-مفهوم تمكين المرأة وابعاده:

هو مصطلح يعني تقوية النساء في المجتمعات المعاصرة في مجالات التنمية والاقتصاد، ويشير مفهوم التمكين للأساليب التي تمكن المرأة المهمشة في سياقٍ اجتماعي أو سياسي معين, ينطبق مفهوم التمكين على الفئات المهمشة اجتماعيا كافة، ومنها المرأة، وتمكين المرأة ينطوي على أن المرأة فئة متنوعة من الافراد تتقاطع مع كل هذه الفئات الاخرى وأن العلاقات العائلية هي سبب عدم تمكين المرأة بطريقة غير متوافرة لغيرها من الفئات المحرومة، ويتطلب تمكين المرأة تغييرات نمطية بصفة رئيسة في المؤسسات التي تدعم الهيكل الابوي ويعتمد التمكين على عدة عوامل منها: العوامل الاجتماعية والديموغرافية، والتركيبة الاجتماعية، ومستوى التعليم، والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، ووضع المرأة، والنظام الاقتصادي والسياسي للبلد فضلاً عن العوامل البيئية وتبرز أهمية تمكين المرأة من حقيقة أن المساواة ليست دوما منصفة وأنها غالبا ما تتطلب عملية تمكين متمثلة ببرامج خاصة للنساء وسياسات خاصة بها للتخلص من عدم المساواة.(المشهداني, 2012, ص43)

تتركز مجالات تمكين المرأة في التعليم، والمعلومات والمعرفة، والوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والقانوني والصحي، وفي عملية اتخاذ القرار, **التمكين** هو زيادة قدرة الناس على صنع خيارات استراتيجية في حياتهم في مجالات تكون القدرة غير متاحة لهم .

والتعريف المعترف به على نطاق واسع (أن التمكين هو عملية تغيير من حالة عدم التمكين) هو يتضمن فكرة وجود الخيارات والقدرة على إحداث التغيير، حيث أن الاختيار الاول يتضمن وجود بدائل متاحة تتجسد بمجموعة قرارات استراتيجية في الحياة لترتيبات المعيشة، والقرارات المتعلقة بالزواج والانجاب, اما الاختيار الثاني هي القرارات الاقل تأثيرا في حياة الناس. إن المساواة في النوع ضرورية

إلا أنها غير كافية لضمان التمكين فهي تخلق البيئة الممكنة في عملية التمكين ولكنها لا تضمن التمكين الذي لا يتحقق فقط بإمكانية الوصول إلى الموارد، بل بتوافر قدرة اتخاذ الخيارات الاستراتيجية، والتحكم بالذات واتخاذ القرارات التي تؤثر في المخرجات الحياتية المهمة,(الشيدي,2011, ص187) هذا التعريف للتمكين يعني إن للتمكين ثلاثة أبعاد هي:-

1-ابعاد توفر الموارد: وتشمل مختلف الموارد البشرية والاجتماعية التي تزيد من القدرة على الاختيار وهي تشكل الظروف التي يتم في إطارها الاختيار, لذا فبعض الموارد يمكن إن يوفر بيئة مواتية أو غير مواتية لعملية تمكين المرأة .

2-القدرة على إحداث التغيير : وهي القدرة على تحديد أهداف المرء والعمل على تحقيقها، هي جوهر عملية التمكين التي يتم التنفيذ من خلالها وهي القوة الداخلية تكون ايجابية أو سلبية.

3-الانجازات : هي نتائج الاختيارات للتمكين ولها مستويات متعددة تؤثر في حياة المرأة من جانب، كما أنها تتفاعل مع بعضها البعض من جانب آخر، وعدم إدراك هذه الحقيقة والتعامل معها قد يؤدي إلى نتائج مضللة عند التحليل، ويمكن أن يتم تمكين المرأة في أحد مجالات الحياة دون المجالات الاخرى، فتمكين المرأة في أحد ابعاد ال يتبع بالضرورة تمكينها في مجالات أخرى. (برنامج الامم المتحدة الانمائي, 2015) (احمد, 2012)

ومن الصعب الفصل بين الابعاد المختلفة، للتمكين الاقتصادي أو الاجتماعي لانها تتقاطع بشكل كبير مع الابعاد العائلية بسبب تعدد هذه الابعاد وتتضمن مستويات التمكين: الاسرة، والمجتمع، والسوق، والدولة:-

-المستوى العائلي داخل الاسرة, ،والقيود على الحركة، وضعف دور اتخاذ القرار، والنظرة لقدرة المرأة الانجابية والجنسية كملكية خاصة للأسرة التي تمكن المرأة القدرة على التصرف حيالها .(منظمة المرأة العربية, 2010, ص 65, 182, 33)

-مستوى المجتمع: يشير إلى التحيز الطبقي الذي يؤثر في المرأة بصفة خاصة والمعتقدات الاجتماعية والعادات والممارسات التي تحيز ضد المرأة في حقوقها الانجابية والجنسية .

-مستوى السوق: ينقسم إلى عدة أقسام يتم فيها التمييز على أساس الجنس في ملكية الاراضي، والعمل، والخدمات الائتمانية والتكنولوجيا والموارد الاخرى.

- مستوى الدولة: مثال الانظمة المؤسسية والقانونية أو الممارسات على مستوى الدولة والبرامج الحكومية.

هناك طريقة أخرى لتحقيق تمكين المرأة وهي إعطاء النساء المسؤوليات التي عادةً ما تقع على عاتق الرجال. عندما يتحقق تمكين المرأة اقتصادياً سوف ينظر لهن الاخرون كأعضاء في المجتمع على قدم

المساواة، وبذلك تحقق المرأة احترام الذات وتحلى بالثقة بالنفس عن طريق اسهاماتها لمجتمعها، لذا فإشراك النساء كجزء من المجتمع يترتب عليه الكثير من الاثار الإيجابية.

تتحقق المساواة بين الرجل والمرأة بشكل أكبر عندما تمتلك المرأة القدرة على فعل ما تريده لذا يعتقد ان **إعطاء القروض الصغيرة وسيلة من وسائل** تحقيق تمكين المرأة، فقد أصبحت الحكومات والمنظمات والأفراد يولون اهتمامًا كبيرًا لهذا النوع من التمويل حيث يأملون بأن إعطاء القروض سيسمح للنساء بأداء وظائفهن في الأعمال والمجتمع والذي بدوره يمكنهن من تحقيق الكثير في مجتمعاتهن.(الحسين, 2011, ص176) ويعد من اهم الأهداف الأساسية التي أنشأ من أجلها تمويل المشاريع الصغيرة هو تمكين المرأة حيث تعطى القروض ذات معدل الفائدة المنخفض للنساء في المجتمعات النامية لكي يستطعن بدأ مشاريع صغيرة تساعدهن في إعالة عائلاتهن ، وعلى الرغم من ذلك فإن نجاح وكفاءة القروض الصغيرة موضوع جدلي ودائمًا ما يتم نقاشه.

كما ان **الاستخدام المتنامي لشبكة الانترنيت** في أواخر القرن العشرين دورًا في السماح للنساء بتمكين أنفسهن من خلال استخدامهن للإنترنت بطرق مختلفة، ومع ظهور الشبكة العنكبوتية العالمية بدأت النساء باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر للتعبير عن مطالبهن ومن خلال هذا النهج الجديد الذي اتخذته النساء أصبح بإمكانهن تمكين أنفسهن من خلال تنظيم الحملات والتعبير عن آرائهن فيما يخص تساوي الحقوق بين الرجل والمرأة دون أن يشعرن أنهن مضطهدات من أعضاء المجتمع وفي السنوات الأخيرة أصبح التدوين أيضًا أداة هامة للتمكين التعليمي للمرأة، لأن القراءة تجارب الاخرين تساعد على تثقيف أنفسهم بشكل أفضل وتمكنهم من تطبيق الاستراتيجيات التي يقترحها المدونون الاخرون. في الوقت الحاضر أصبح بإمكان النساء الدراسة من منازلهن وذلك بسبب سهولة الوصول للتعلم الإلكتروني وقلة تكلفته، والتمكين التعليمي للمرأة من خلال التقنيات الجديدة كالتعلم الإلكتروني يكسبها أيضًا مهارات جديدة تساعدها في العالم المتقدم اليوم والمتسم بالعولمة.(خنتاب, 2012, ص122)

معوقات تمكين المرأة

توجد العديد من معوقات تمكين المرأة والمساواة تكمن في العادات الثقافية، والعديد من النساء يعانين من ضغوطات هذه العادات بينما اعتادت بعض النساء على معاملتهن كمخلوق أدنى منزلة من الرجل، وحتى لو أدرك الرجال والمشرعين والمنظمات غير الحكومية منافع تمكين المرأة ومشاركتها لا يزال العديد من الناس يخشى عرقلة الوضع الراهن ويستمرون في سماحهم للعادات المجتمعية بالوقوف في وجه التطوير, فأصبحت مكانة المرأة فى المجتمع تستخدم كمقياس لدرجة التقدم الاقتصادي والاجتماعي للدولة، يعني التمكين الاقتصادي للمرأة قدرتها على النجاح والتقدم اقتصاديًا وامتلاكها الصلاحيات

لصنع القرارات الاقتصادية واتخاذ إجراءات بشأنها - هو حق إنساني أساسي, ينعكس ذلك سلبًا على التمكين الاقتصادي للمرأة في المنطقة لأنه يؤثر على وصول المرأة على قدم المساواة إلى الموارد.(شمالاى, 2011, ص47)

العوامل المساعدة على تمكين المرأة وفقاً لمستوى الفرد :

تعليم المرأة يقاس تقدم المجتمعات بمدى التقدم المتحقق في مجال التعليم فهو بدوره يؤثر بشكل مباشر ويتأثر بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية وله روابط وثيقة بخفض مستويات الفقر كما إنه يساهم بشكل فعال في الترابط الاجتماعي .إن السير نحو تحقيق الاهداف الانمائية الالفية أصبح من اولوياتها في أغلب دول المنطقة، والذي يعد التعليم كهدف ثاني من الاهداف الانمائية الالفية فقط وإنما يدخل تطور التعليم في تحقيق التقدم لمعظم هذه الاهداف .ويعد تعليم المرأة أحد أهم التحديات التي تواجه الانظمة والمؤسسات التربوية فال تزال التباينات حسب النوع الاجتماعي كبيرة نتيجةً التميز بين الذكور والاناث تبعا للتقاليد الاجتماعية والثقافية الموروثة وبالتالي عدم تحقيق فرص متساوية للحصول على التعليم, فالتعليم هو أحد الادوات الاساسية التي تساعد على تمكين المرأة فهو يرتقي بمستوى مساهمة المرأة في الاسرة والمجتمعً والذي من شأنه أن يدعم التنمية البشرية ويكون فعال في فهم المرأة لحقوقها الذي نصت عليها اتفاقية حقوق الانسان واتفاقية القضاء على جميع أشكال التميز ضد المرأة في المادة العاشرة فقد أشارت إلى الحق في القضاء على أي مفهوم نمطي عن دور المرأة والرجل في مراحل التعليم كافة، وغيرها من الاتفاقيات والمواثيق الدولية.(خشيم, 2010, ص119) أن التعليم هو الطريق المعبد والسالك للوصول إلى تمكين المرأة في جميع المجالات ويؤثر المستوى التعليمي للأمهات في نسب التحاق الابناء بالتعليم حيث أظهرت نتائج دراسات زيادة نسب التحاق الابناء كلما ارتفع مستوى التعليم الامهات و بهذا نستطيع القول إن قدرة التعليم على السير نحو تحقيق التقدم في تمكين المرأة ال يزال يواجه تحديات بارزة؛ فالامية لا تزالً تشكل هاجساً رئيساً وعبئاً ثقيلاً، لاسيما في الريف حيث ترتفع نسبة النساء غير الحاصلات على شهادة إن التباين يقل في مرحلة التعليم الابتدائي لكونه إلزاميا ولكن الفجوة تتسع بين الريف والحضر في المراحل اللاحقة من التعليم نتيجة التميز حيث يقل احتمال انتظام البنات في الدراسة .كما إن التباينات واضحة بين المحافظات وهي نسبة عالية على الرغم من تحسن فرص التعليم المتاحة للنساء من قبل الاسرة ومن قبل الدولة من جانب آخر.(الجوهري, 2002, ص145)

قياس تمكين المرأة

يمكن قياس تمكين المرأة من خلال مقياس تمكين المرأة (GIM) الذي يوضح مدى مشاركة النساء في دولة ما في المجالات السياسية والاقتصادية، ويتم حساب هذا المقياس عن طريق رصد حصة النساء

ISSN : 2625 - 8943

من مقاعد البرلمان وحصتهن في المناصب التشريعية والمناصب الإدارية والرسمية العالية وأعداد النساء من أصحاب المهن والعمال الفنيين. كما يحسب المقياس اختلاف الدخل المستحق بين الجنسين والذي يعكس درجة الاستقلال الاقتصادي للمرأة، ثم يُصنف المقياس الدول بناءً على هذه المعلومات. هناك مقاييس أخرى تأخذ بعين الاعتبار أهمية المشاركة النسوية والمساواة ومن ضمنها: مؤشر المساواة بين الجنسين ومؤشر التنمية.(احمد, 2012, ص29)

تستفيد دول وأعمال ومجتمعات ومجموعات بأكملها من تنفيذ البرامج والسياسات التي تتبنى مفهوم تمكين المرأة، حيث أن التمكين يعد أحد الشؤون الإجرائية الأساسية لمعالجة قضايا حقوق الإنسان والتنمية. تشير التنمية البشرية وأسلوب الإمكانيات وأهداف التنمية الألفية وغيرها من الأساليب والأهداف الموثوقة إلى تمكين المرأة ومشاركتها كخطوة ضرورية يجب اتخاذها إذا ما أرادت الدول التغلب على العقبات المرتبطة بالفقر والتنمية.(المشهداني, 2012, 65)

المنافع الاقتصادية لتمكين المرأة

يتم تمكين المرأة لتعمل وتساهم بشكل أكبر تصبح إمكانية النمو الاقتصادي أكثر وضوحًا، حيث تعتمد معظم النساء حول العالم على قطاع العمل غير الرسمي كمصدر للدخل. تمكين المرأة في الدول النامية أمرًا أساسيًا لتقليل الفقر العالمي وذلك لكون النساء يشكلن جزءًا كبيرًا من عدد الفقراء في العالم. وإقصاء جزء كبير من القوى العاملة لدولةٍ ما على أساس الجنس فقط له اثار سلبية على الاقتصاد.(خشيم, 2010, ص92)

كما أن مشاركة النساء في المشاورات والمجموعات والأعمال تزيد من فعاليتها. وللحصول على فكرة عامة عن تأثير تمكين النساء على الاقتصاد فقد أجريت دراسة على الشركات المتواجدة في قائمة فورتشن 500 (وهي قائمة سنوية تصدر عن مجلة فورتشن تضع ترتيبًا لأعلى 500 شركة أمريكية حسب إيراداتها) ووجد أن " الشركات التي تضم نساء أكثر في مجالس إداراتها تحقق عوائد مالية أكبر من غيرها وتضمنت الزيادة 53% في حقوق الملكية للمساهمين و42% في المبيعات و67% في رؤوس الأموال المستثمرة (وزارة التخطيط, 2019,).

فهذه الدراسة توضح المنافع الاقتصادية التي تترتب على وجود النساء في الشركات، ولو تم تطبيق هذا الأمر على نطاق عالمي فضم النساء للقوى العاملة الرسمية مثل ما فعلته الشركات في قائمة فورتشن 500 ستزيد من الإيرادات الاقتصادية للدولة.

وإن استطاعت النساء تسخير المعرفة والمهارات التي يمتلكنها في وظائفهن فإنهن حتمًا سيساهمن في ازدهار الأعمال والاقتصادات, أنّ مفهوم التمكين ينشأ نتيجةً عن تفاعل ثقافات المجتمع المحليّة،

والسياسية، والاجتماعية معاً، فهو يؤمن بوجود ثلاثة أنواع من السلطات وهي السلطة السياسية، والسلطة الاجتماعية، والسلطة النفسية، فالسلطة السياسية لها تأثير واسع من خلال العمل الجماعي واتّحاد الأصوات، أمّا السلطة الاجتماعية فهي تنشأ من معالجة المعلومات والمهارات المجتمعية، إضافةً إلى دور القوة النفسية في مفهوم التمكين كإحساس فردي بالقوة يظهر في السلوك كزيادة احترام الذات والثقة بالنفس، ويرى فريدمان التمكين على أنّه قوة اجتماعية يُمكن ترجمتها كقوة سياسية، كما يُشير إلى أهمية تعزيز عملية الإرشاد النفسي، والسياسي، والاجتماعي من خلال شبكات التواصل الاجتماعي. وبينت كايت يانغ أنّ تمكين المرأة عبارة عن عملية تغيير شامل للعمليات المسؤولة عن رفع مكانة المرأة في المجتمع بمساعدة الدولة والمجتمع ودعمهما، والتركيز على أهمية السياسة والعمل الجماعي، لتمكينها من وضع جدول أعمالها وأهدافها بنفسها، وزيادة قدرتها على السيطرة على حياتها. عناصر تمكين المرأة يوجد عدد من العناصر المهمّة للوصول إلى تمكين المرأة، هي حق المرأة في تحديد خياراتها بنفسها, وحق المرأة في قدرتها على السيطرة على حياتها سواءً داخل المنزل أو خارجه. شعور المرأة بقيمتها وبذاتها. وحق المرأة في الوصول إلى الموارد، وإتاحة الفرص لها للاستفادة منها. وحق المرأة في التأثير على توجهات النظام الاجتماعي والاقتصادي على المستويين الوطني والدولي.(الشيدي, 2011,ص198)

يُمكن توضيح العديد من مبادئ تمكين المرأة بشكلٍ موجز كالآتي:-

-الاهتمام بتدريب المرأة وتطويرها مهنيّاً: تنفيذ وتطوير المشاريع وسياسات التسويق التي تُمكّن المرأة إنشاء قيادة مؤسسية رفيعة المستوى تهدف إلى تحقيق المساواة والعدل وعدم التمييز في المعاملة بين الرجال والنساء، واحترامهم جميعهم وتحقيق الرفاهية ودعم حقوقهم وضمان صحة وسلامة جميع العاملين **(الجوهري, 2002, ص87)**

-الاهتمام بالمبادرات المجتمعية بهدف تعزيز المساواة والتعرف أكثر على حقوق المرأة في التعليم وغيرها من مجالات تمكين المرأة ومنها:- **(برنامج الامم المتحدة الانمائي, 2015)**

التمكين الاقتصادي للمرأة يمكنها من السيطرة على موارد الأسرة ومصدر دخلها، والوصول إلى الأسواق وتوفير فرص عمل لها متكافئة مع الرجال في الوصول إلى المواقع الاقتصادية المهمة، ومشاركتها في صنع القرارات الاقتصادية، وتعزيز قدرتها على الاستقلالية المالية من خلال كسب المال ومشاركتها ضمن القوى العاملة.

التمكين السياسي للمرأة يظهر التمكين السياسي للمرأة بالحق في التصويت وانخراطها في النظام السياسي بعد امتلاكها للمعارف السياسية، كما يُمكّنها من تمثيل الحكومات محلياً ودوليّاً.

ISSN : 2625 - 8943

التمكين الاجتماعي الثقافي يظهر التمكين الاجتماعي الثقافي للمرأة بالمشاركة الاجتماعية خارج نطاق الأسرة، وعلى نطاقٍ أوسع اذ يوفّر فرصاً للمرأة الوصول إلى مستويات اعلى في التعليم ممّا يسهم في محو أمية المرأة، ويُحسّن صورتها ودورها وإنجازاتها في المجتمع، فالاهتمام بالتمكين الاجتماعي الثقافي للاناث من ناحية التعليم يضمن حرية الحركة من خلال جميع وسائل التواصل الحديثة ويحد من التمييز بالمعايير التقليدية بتفضيل الذكور،

https://archive.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/u593/iraq-(_1st_paper_0.docx)

والتمكين القانوني للمرأة يضمن معرفة حقوقها القانونية والحصول على الدعم المجتمعي الذي يُساعدها على ممارسة تلك الحقوق من خلال عمل حملات للتوعية بحقوق المرأة، ودعم المجتمع لها، كما يُشجّع التمكين القانوني سنّ القوانين التي تدعم حقوق المرأة والدفاع عنها، والاستعانة بالقضاء في تصحيح انتهاك حقوقها.

ويحقق **التمكين النفسي** الراحة النفسية للمرأة باحترامها لذاتها وتعزيز كفاءتها ويزيد من الوعي الاجتماعي ضد ظلم المرأة، ويضمن التمكين النفسي المرأة الاندماج بالمجتمع، ويعزز القبول المجتمعي لذلك.

يُساعد التمكين على تحقيق أهداف التنمية المستدامة ويعمل على تحسين حياة المجتمعات بشكلٍ عام، وحياة الأُسرة، كما يُساعد على الحدّ من الفقر سواءً على مستوى الأسرة أو على مستوى المجتمع، من خلال الاستفادة من مهارات ومواهب وقدرات ووقت جميع الأفراد الذين يعيشون ضمن المجتمع مما يؤدي الى ازدهار المجتمع، كذلك يُساعد تمكين المرأة اقتصادياً على زيادة قدرتها على صنع القرارات في أسرتها, وهناك إجراءات تُساعد على تمكين المرأة ومن الإجراءات التي يجب اتّباعها للمساعدة على تمكين المرأة، ويُمكن تقسيمها إلى مجموعتين:- (خنتاب, 2012, ص94)

-المجموعة الاولى:

إجراءات تقوم بها الدولة: يكمن تمكين الدولة للمرأة من خلال آليات تُساعد المرأة في المجتمعات على المشاركة على قدم المساواة والعدالة في جميع مجالات الحياة العامة سواءً العملية أو السياسية، وتمكينها من التعبير عن احتياجاتها والقضاء على الأمية، والفقر، والمشاكل الصحية، ولتحقيق ذلك يتمّ تعزيز إمكانيات المرأة من خلال تنمية مهاراتها وإتاحة فرص لها في التعليم والعمالة.

-المجموعة الثانية:

ISSN : 2625 - 8943

اتباع مجموعة من الإجراءات والتدابير التي تُمكّن المرأة من الحصول على دخل مناسب، واعتمادها على نفسها اقتصادياً, ودعمها من أجل وصولها إلى أنظمة الضمان الاجتماعي على قدم المساواة مع الرجل والقضاء على ظاهرة العنف ضد المرأة والممارسات العنصرية ضد النساء من قِبل أصحاب العمل،

إجراءات يقوم بها الأفراد: للأفراد دور مهم في زيادة تمكين المرأة، من خلال اتّباع اجراءات دعم الفتيات والنساء في الأزمات اذ يتعرّض عدد كبير من الفتيات لأشكالٍ مختلفةٍ من سوء المعاملة؛ كعمالة الأطفال، أو الزواج المبكّر، لذا من المهم حمايتهنّ بعدّة طرق؛ كالتعليم، والرعاية الطبية، وتقديم القروض التجارية، وغيرها من المساعدات بتوفير قروض بسيطة لهنّ تُساعدهنّ على تحقيق ذلك وتشجيع تعليم الفتيات لتأمين مستقبل أفضل، بسبب زياة قدرتهنّ على رعاية أنفسهنّ وأطفالهنّ، وزيادة قدرتهنّ على التفاعل الاجتماعي، وغيرها من الأمور التي تُحسّن من حياتهن؛ كالتعليم، أو بدء نشاط تجاري، أو قضاء بعض الوقت مع أسرهنّ.

https://archive.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/u593/iraq-(_1st_paper_0.docx)

دعت المواثيق الدولية الى تمكين المرأة وإلى إنهاء التمييز ضد المرأة بكافة أشكاله، فكافّة القرارات الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة والمتعلّقة بحقوق المرأة تدعو إلى ذلك، ومن المواثيق الدولية أيضاً الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، كما دعت جميع تلك المواثيق إلى تمكين المرأة في العديد من المجالات، مثل: التمكين القانوني، والاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي، والصحي، علماً بأنّ الاتفاقية الخاصة بإنهاء التمييز ضد المرأة التي أقرّتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1979م تُعدّ أهم تلك الاتفاقيات.

الاستنتاجات:-

-ان للعوامل الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع العراقي اثر في تمكين المرأة العراقية .

-تعد أساليب التنشئة التي تستخدمها الأسرة العراقية بين الرجل والمرأة لها اثر سلبي في التنشئة الاجتماعية للمرأة مما يؤثر في تمكينها بشكل سلبي وهناك اثر ايجابي نتيجة للالتزام المهني الذي تؤمن به المرأة لتمكينها ودورها الاجتماعي.

-تعد التصورات والانطباعات السلبية التي ترسمها فئات المجتمع العراقي عن المرأة عاملاً مؤثراً على تكوين شخصيتها وتمكينها بشكل سلبي. وللموروثات الثقافية السائدة في المجتمع العراقي اثر سلبي في تكوين شخصية المرأة العراقية. ويبدو أن هذه النتيجة ،تأتي من إن النزعة المؤثرة من القيم والعادات البالية نحو تجسيد الإبعاد السلبية نحو المرأة في المجتمع العراقي والتي تعاني منها المرأة العراقية بشدة.

ISSN : 2625 - 8943

-قدرة المرأة العراقية في تجاوز بعض القيم التقليدية تظهر تخوفها وعدم تمكينها وهذا يعود الى طبيعة المجتمع العراقي المحافظ على التقاليد والأعراف والقيم الاجتماعية.

-للتحصيل الدراسي دوراً ايجابياً في رفع ثقافة ومكانة المرأة في المجتمع العراقي مما اثر ذلك في تمكينها بشكل ايجابي. اي إن درجة وعي المرأة يؤثر تأثيراً ايجابياً في تكوين شخصيتها ويضع لها دوراً اجتماعياً أو اقتصادياً أو سياسيا في المجتمع العراقي.

-للنظام التربوي والتعليمي اثر ايجابي في تمكين المراة العراقية وتكوين شخصية باعتبار ذلك يؤدي الى تطويرها ويضع في مكانتها التي تستحقها والمشاركة في تطوير المجتمع.

-ان تمكين المرأة في المجالات التنموية يتحقق بالقوانين والتشريعات الصادرة التي تسهم في تنمية وعي المراة بحقوقها وقناعتها بمقدرتها على الدخول في سوق العمل وتولي مراكز المهمة في المجتمع.

التوصيات :

1-تصحيح الصورة السائدة عن المرأة في المجتمع عن طريق تقديم المناهج الدراسية والبرامج التلفزيونية وجميع وسائل الإعلام التي ترفع من دور المرأة في تنمية وتطوير المجتمع.

٢- العمل على تدعيم وترشيح المرأة في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية وللمناصب القيادية والسياسية .

3- تصميم البرامج التدريبية لزيادة ثقة المرأة وقدراتها الإدارية لكي تتمكن من المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المختلفة

4- إجراء البحوث العلمية في مجال تمكين المرأة للوقوف على العوامل الحقيقية التي تقف وراء عدم تمكين المرأة العراقية اجتماعيا وسياسياً واقتصادياً.

5- توعية المجتمع بأهمية التنمية الإدارية للمرأة في تقدم المجتمع وتطور عناصره، وتحقيق أهدافه وضرورة احترام حقوق المرأة السياسية والاجتماعية والاقتصادية باعتبارها نصف المجتمع وتشرع ذلك القانون.

6- وضع القوانين المشجعة للمرأة العراقية على مشاركة الرجل في أداء الواجبات والحصول على الحقوق وتوعية إفراد المجتمع بأهمية مشاركة المرأة في عملية التنمية من خلال تنشيط الجمعيات النسوية ،وعقد الدورات التدريبية والتعليمة والإرشادية للنساء وتوعيتهن بأهمية دورهن البناء في عملية التنمية.

المصادر:-

-احمد, مالك عبد الحسين, تمكين المرأة العراقية في مجالات التنمية ، مجلة الاقتصادي الخليجي - مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة 2012

– برنامج الأمم المتحدة الأنمائي، تقرير التنمية البشرية 2015"التنمية في كل عمل"2015.

ISSN : 2625 - 8943

-الجوهري, هناء، دارسة تحليلية لشهادات المشاركات في الحياة العربية "المرأة وقضايا المجتمع"، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة2002 .
-الحسين, ايمان سيد , السمات و المهارات التي تتميز بها المرأة القيادية الأردنية و المعوقات التي تواجهها، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية -سوريا ، . 2011
-خشيم, مصطفى عبد الله عبد القاسم ,معوقات تمكين المرأة في البلدان العربية : الواقع والطموح، مجلة شؤون عربية (مصر) 2010.
-خنياب, محسن مهدي, القيم الاجتماعية و أثرها في دور المرأة العراقية المشاركة بالعمال الإنتاجي و الصناعي : دراسة في التنمية، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية, جامعة الكوفة,2012
-شمالاى ، حنان عطا ، وسقف الحيط ، نيبل إسماعيل , محددات تمكين المرأة في الدول العربية ، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية- الجامعة الاردنية, 2011
-الشيدي, فاطمة, معوقات مساهمة المرأة بصورة فعالة في التنمية الإدارية، منتدى دور المرأة العربية في التنمية الإدارية - المنظمة العربية للتنمية الإدارية - سلطنة عمان، 2011.
-المشهداني, فهيمة كريم ,سياسات تمكين المرأة البرامج و المعوقات : رؤية اجتماعية ، 2012
- منظمة المرأة العربية ، إبتسام الكتبي ورشا منصور ، رويدة المعايطة ،فاديا كيوان ،مريم بنت حسن آل خليفة ، مصطفى كامل ، معتز بالله عبد الفتاح ، النوع الأجتماعي وأبعاد تمكين المرأة في الوطن العربي ، جمهورية مصر العربية ، 2010.
-وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحساء, تمكين المرأة بيئة مساعدة وثقافة داعمة, تقرير اللجنة الوطنية للسياسات السكانية في العراق, 2019.
-الموقع الالكتروني:
https://archive.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/u593/iraq-)_1st_paper_0.docx